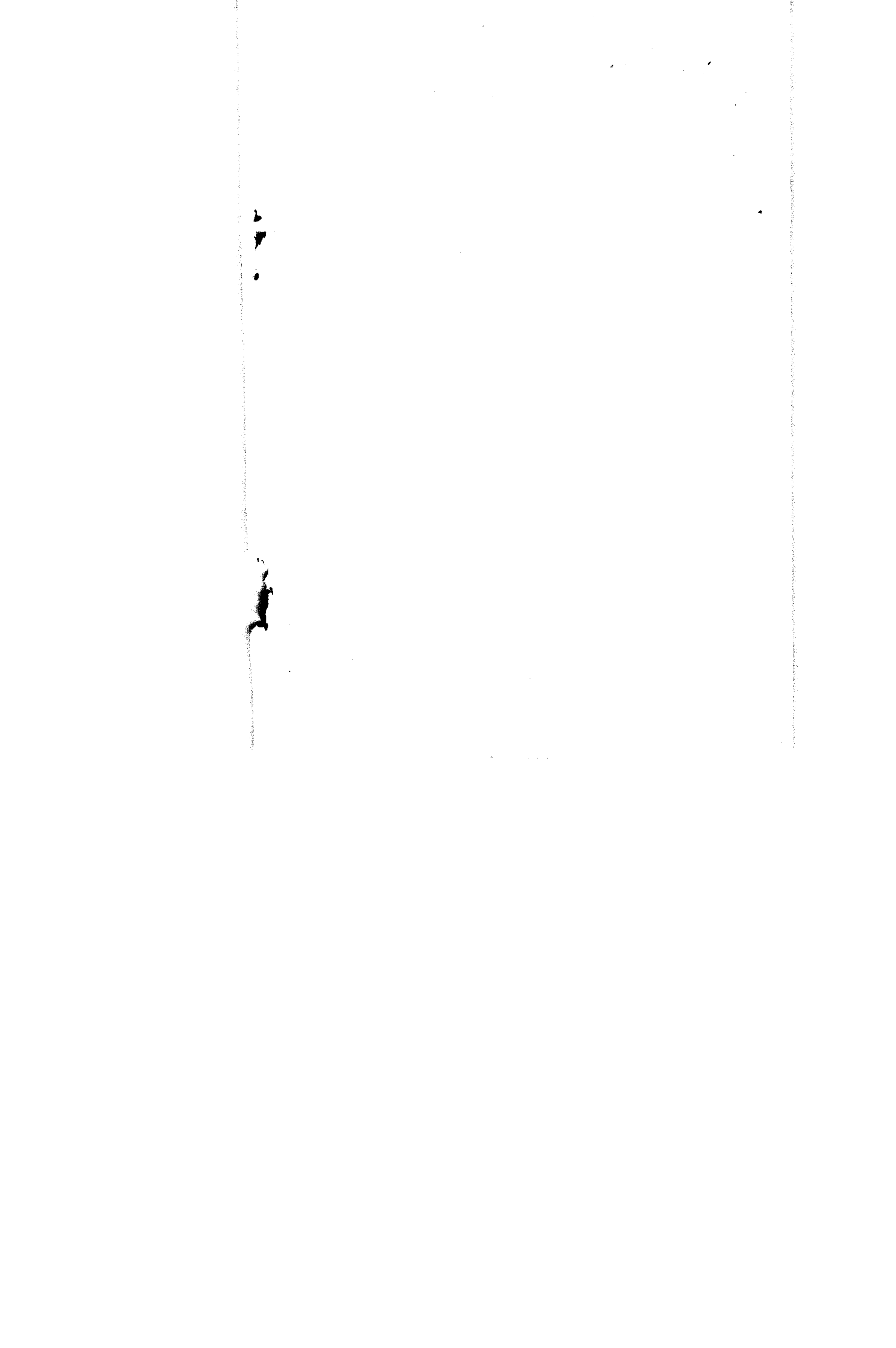
إلى المقدم الأخ عفيفي
قد لا نلتقي وجهاً لوجه
ولكنه من المؤكد أننا سنلتقي
عبر هذا الديوان
شيرين

دهاليز الجراح

شعر

شيرين العدوى



دهاليز الجراح
شعر : شيرين العدوى
لوحة الغلاف والتصميم : الفنان إسماعيل غريب
الناشر : سما للنشر والتوزيع
المدير المسؤول : على عفيفى
الطبعة الأولى ١٩٩٨



٢٩ شارع الرشيدى-متفرع من القصر العيني - القاهرة
تليفون + فاكس : ٣٦٥٩٢٩٣
Email : afifi@netscape.net

الإهداء

إليك وطنى..

لك وحدك أهدى هذا الديوان

شيرين العدوى

قمر

قمرٌ تمدد فى اخضرارِ الأمنياتِ
وفى اعتناقِ الروحِ للطينِ الصبوحِ
المرْتوى بمشاعرِ النِّيل العتيقْ
وبخضرةِ القلبِ المقيم موائداً
للروحِ من خبزِ القصائدْ
قمرٌ يكابدْ......
وعلى امتداد الظلِّ فوقَ البحرِ يرتعْ
فيداعبُ الموجَ اللعوبَ بكفهِ
ويصافحُ الريحَ المسافرَ فوق جسرِ ضيائه
قمرٌ تبسَّمَ للمروجِ المتعباتْ
تزيَّنتْ بزهورها
وتسامقتْ بنخيلها
قمرٌ تحلَّى بالندى

قمرٌ بكى مطراً
تساقَطَ فَوْقَ خد سمائه
فاخضوْضَرَتْ منهُ الرؤى
وتشابكتْ أشجارُ سُندسِها البهيْ
قمرٌ ذكيْ .....
لما تحالفتْ البلادُ على الهربْ
وتخضَّبتْ بدماءِ أطفالِ العربْ
حَزِنَ القمرْ
فتناثرتْ حباتُهُ فوقَ الثريا
وانتشت من مجد بابل سرَها
فتعانقتْ وتبددتْ فوق الفضاءْ
لا تأسفوا ....
فغداً يعودُ إلى السماءِ
إذا تعانَقَتْ البلادْ

يمامة

ويمامةٌ..
سبحتْ على صدرِ الهوى
فى القلبِ عششتِ انتصارْ
لم تدر يومًا أنَّها
فى السجنِ شُدَّتْ لانكسارْ

ويمامةٌ..
والأفقُ ليلٌ حولهَا
يسرى على همسِ الأمانى
أغنياتْ
لاحقتُها حطتْ على غيمِ الهوى
رَسَمَتْ زنابقَ بالندى حَوْلى

وبعضَ الأمنياتْ
لاحقُتها شدَّتْ وترْ
ما بين دمعى والمطرْ
ما بين صمتى والسَّحَرْ
ما بين قلبى والقمرْ
طارتْ على سفحِ الشموسْ
شدَّتْ خيوطًا حولَها
قَدْ لملمتْ سرَّ الليالى والسفرْ
ويمامةٍ
فى الليلِ تسبيحٌ وحمدْ
فى الفجرِ ترنيمٌ وشكرْ
فى الصبحِ تهليلٌ وصبرْ
ويمامةٌ..
ذُبِحَتْ على صدرِ الهوى
والصدرُ تجريحٌ ودمعْ

أنين

الخوفُ وحشٌ جائعٌ ألِفَ الخداعْ
والشِّعرُ بستانُ الفتى
وشعاعُ أخيلةِ العيونْ
ضدان أنت بلا مدى
والروحُ فيضٌ من ألقْ
تسمو على جسرِ السحابِ
وترتشفْ..
من نور شمسكَ ضلَّتى
مَنْ ذا يُطاولكَ البهاء
وأنت فى علياءِ خدْرك بهجتى؟
ونعيمُ أسئلتى وبدءُ حكايتى؟
ما زال بالقلبِ انكسارْ

ودماءُ أسئلتي تحاورُ مهجتي
ممن تعلمتِ الغناء؟
لغةَ الوجودِ
صمتَ السكون
قتلَ الحمامْ؟
مازلتِ تختبئين خلفَ الأسئلةْ
وأراكِ تعتصرين من رَهقِ الأسى
وتجمعين من الندى لغة الزهورْ
كلُّ العصافير استراحتْ
والمدى من فيضِ روحِكِ لا يُحَدْ

عروس الصمت

الآنَ أُعْلِنُ أنَّنِى كُنْتُ الشَّهيدةْ
والقتْلُ كانَ بخنْجرٍ كَتَبَ الْقَصيدةْ
وأسالَ صَوْتى عالياً
كلماتهُ كانتْ عنيدةْ

أتلحَّفُ الآنَ الزَّمَانْ
وربيعَ أيامِ المكانْ
ميلادُ صرخةِ عنْفوانْ
تَنْشقُ نوراً من نداءاتِ الضُلوعْ
ودموعُ قلبى ذوَّبَتْ صمتَ الدَّموعْ
الطَّفْلُ نورٌ يُشْعِلُ الحجرَ الشُّموعْ

مازلتُ أحْبو بينَ طيات الحروفْ
وَأبعثرُ الأشواقَ من قلبٍ يطوفْ
زَفُّوا العروسَ وخضَّبوهَا بالنَّزيفْ
لأكونَ طفلتَكَ الودودْ
وَأصيرَ سَوْسَنةَ الحدودْ
وأكونَ لؤلؤةَ
الوجودْ

بدماء طفلى زخرفاتُ للبيوتْ
ولحومُ أطْفَالى تُنَادى :
كسِّروا الصَّمْتَ الصَّموتْ
يكْفى بكاءً فالدموعُ غداً تموتْ
يكفى انحناءً يا وطنْ
يكفى انحناءً للكفنْ
فالموتُ يغتالُ الزمنْ

الزَّهرُ ينبتُ فى الحريقْ
والخطو يخترقُ الطريقْ
والقدسُ مقتولُ الرَّحيقْ
فى المسجدِ الأقصى وقفتُ أمامَ بابكْ
وتضرَّعَتْ شفتى بأنْ أحمى ترابكْ
وأصيرُ ريحًا كالجحيمِ على ذئابكْ

الألم النبيل

الكلُّ صَفَّقَ لانتحارِ الشوقْ
والجرحُ صَبَّارٌ وَسُمْ
والريحُ تصهلُ خلفَ ساحات الغروبْ
واللؤلؤاتُ سَرَتْ على كفٍّ المَدى
ألما يُزغْرِدُ فى الضلوعْ
فلتفترسنى وحدتى
فالأمنياتُ بعيدةٌ
خَلْفَ السحابْ
وضفائرُ القلب المعنَّى
قُصَّتْ على أقدامِ أحلامِ البكارى
علِّى أراقص صحوةَ الموتِ
وأذوبُ عطراً للحقيقةْ
فَرَسى الذى..

قَدْ أجْهَدَتْهُ معاركى
فرَشَ المدى جرحًا ونامْ
وبنفسجاتُ الحزْنِ
قد سقطتْ على وجهِ الفتى
وأميرةُ الفردوسِ تبكى
وتلفُّ زهرَ الياسمينْ
كى تغزلَ الحلمَ الفتىْ

رحيق

وَسَأنْتظِرْ..
رَغْم انتكاسِ الْحُلم والوطنِ المراوغْ
ضوءاً من الأحلام يرسِمُنى نشيدْ
وبراءةَ الفردوسِ فى وجهِ المطرْ
وغزالةً
شرُدتْ على صدرِ القمرْ
أخذت من الرِّيحِ الصهيلْ
ومن العصافيرِ الوترْ
قالتْ:
أنا البنتُ التى
جعَلتْ طحينَ دمائها خُبْزَ الوطنْ
واسْتَلَّت السِّكينَ من غِمدِ الشموسْ
قالتْ :

أنا بنْتُ الفضاءِ..
الذِّكْرَيات،
وَأحْرُفى نَبْضُ الزَّمَنْ
وأنا دموعُ المقْصَلَةْ
وأنا السَّفرْجَلةُ التى..
نهدتْ على خَدِّ الثَّكالى كَىْ تعيشْ
وأنا التحامُ الصبُّح بالحلْم الْعَنيدْ
وأنا التحامُ الحلمِ بالليلِ البليدْ
وأنا الرياحُ..
أنا المطرْ
وأنا التى فَرَشَتْ مَداها للوَطَنْ
كى يَمْرَحَ العصفورُ فى مَهْدِ الجبينْ
قالَتْ :
............!

وكَمْ منْ مرَّة
قتلوا البراءَةَ
واسْتَبَاحوا السَّوْسَنَةْ
وأنا الَّتى ضلَّتْ طريقَ البدءِ
ما بين الخليل وقلبها

فجر

...

ولما تقتُلُكَ البلادْ؟

والقلبُ ماتَ على المهادْ

دَمُكَ الذى سيّلْتَهُ

فَوْقَ المفارقِ والطرقْ

ما زالَ يدعوكَ اقتربْ

ولأنكَ الولدُ المتيمُ بالوطنْ

مازلتَ تحْتَضن الشموسَ

تقطرُ العشقَ المذابَ

حدائقًا فوقَ البيوتِ

وتفترشْ ...

حُضْنَ الشجَنْ

ولأن فى عينيكَ يسكن ألف ليل
ودموع أطفال المحن
قم واقترب
ولترسم الفجر الوليد على القمر

صراع

من ليلِ عينيكَ الْمُحمَّلِ فى دمى
وجعُ القصيدةِ شدَّنى
لا تنحنِ
واصمدْ لإعصارِ الألمْ
لا تنْحنِ
فالحبُّ صمتٌ من لَهبْ
وارسمْ على الأحلامِ آيةَ مَوْلدي
لا تنحنِ
الحبُّ شلالُ الْغَضَبْ
ويُجيبُنى ليلٌ من العينينِ حَيَّرَ مُهْجَتى
لا تستمعْ
فالحبُّ عَزفٌ من وترْ
والحبُّ أقمارٌ تُنوِّرُ فى سماءٍ من ذهبْ

الحبُّ ألحانُ الشَّجرْ
لا تستمعْ.....
وارحلْ مع الليلِ الطويلِ على شراعٍ من قمرْ
لا تنحنِ
لا تستمعْ
نفسى ممزقةٌ تموجُ بداخلى
نورٌ من العبَقِ المعتَّقِ فى دمى
ريحٌ من الأحلامِ تملأُ خاطرى
فلتبتسمْ....
وانْشُرْ شذاك على الزهورِ الناعسةْ
واسكبْ من النورِ النَّدى فى طمى قلبِ الأوْردةْ
واسطعْ كشمسٍ خالدةْ
إنى أُحبك قُلْتُها للريحِ للأزهارِ
عَبْرَ الأزمنةْ
إنى أُحبُّكَ

قد حفرتُ حروفَها فى طمى عينيكَ المحمِّلُ فى دمى
وسأنتصرْ، وسأنتصرْ
إنى أُحبُّكَ يا وطنْ

شوق

يا أيها القلبُ الضَّنينْ
ملأتْ بحارُ الشوقِ أوردتى
وفاضتْ فى فضاءِ الروحِ أسئلتى تحاورْ
عن عاشقٍ يهوى اللَّهَبْ
ينصبُّ فى جسدِ الحروفِ
ليمتطى فرسَ النجومِ
النازفاتِ من الدَّمِ
إن كُنْتَ تقصد ذلَّتى
فالقلبُ أعياهُ الرحيلْ
والروحُ تهوى أن تعودْ
فلتنسكبْ
عطراً يُزيِّن مُهْجَتى

صُبحًا تنفسَ فى دمى
نخلاً يُهدده النَّسيمْ
يا أيها القلبُ الضَّنينْ
جذبتكَ روحُ الثائرينْ
أقسمتُ أنْ لوْ عدتَ
أغزلُ بالنَّدى قلبى
وأزرعهُ حياهْ
وعلى جبالِ الشوقِ
أصْعَدُ للصلاةْ
واخطُّ من عبق البحارِ اللؤلؤاتْ
ياأيها القلبُ الضنينْ
يكفيكَ تَرتيلُ القمرْ
والعمرُ ضيَّعهُ السَّفَرْ
أوْ لَمْ تَحن لأعينٍ
ملأتْ بحارَ العشق ألحانًا وشوقْ

رحيل

وقد اختبأتُ بمعطفِ الريحِ التجأتُ
لصهوةِ الحلمِ المعاندْ
واتحدتُ بوجدِ شوقٍ
يورقُ الإحساسُ فيهْ
لا تدعنى
فى دروبِ القلبِ وحدى
ضائعًا ما بين أحلامِ الزَّبدْ
فى البحرِ سيَّجَهُ الأملْ
فى أن يظلَّ إلى الأبدْ
حتى إذا وصلَ الشطوطْ
أذابَ فى الرَّمل الأملْ
ضفَّرتُ لحمَ الروحِ بالطيرِ الجريحْ
علِّى أطيرُ إلى فضاءٍ أرحب

وأصوغُ من شعرى سفينًا
يحملُ الأوجاعَ فينا
ياأيها القلبُ المشعُ قصائداً
عطشى إلى خبزِ القلوبِ
يشدنى،
بُحْ دُلَّنى
كيف التوحدُ بالرحيلْ؟ !

رسالة إلى الفارس المجهول

مَنْ خطَّ أحرفَ رسمهِ فى القلبِ
وارتسمَ المسافة لُجة
الأقمار فى السَّفر الطويلْ؟
من خاط من كفٍّ النسيمِ
مواسمَ التزهير وارتحلَ البروقْ؟
فى القلبِ عادَ يحطُ رحلَ مدادهُ
ويضيعُ ممتطيًا حياءَ البوحِ فى زمن الضَّياع
بعضًا من التكوين كنتُ بقلبهِ
شمسًا من الأرق البهىّ
لو أنهُ اختصرَ المسافةَ والزمانْ
لنسجتُ من هُدبِ القمرْ
ضوءاً من الأحلامِ فى جفن السَّحَرْ

وغزلتُ من خدِّ الربيعْ
أغرودة العصفورِ فى قلبِ المطرْ
وجعلتُ قلبى دوحة
يخطو عليها فى خَفَرْ
لكنهُ لم يلتفتْ
لاك الهزيمة وانكسرْ

هروب

يَعْزِفُ قلْبى لحنًا عُذْرِيًّا أَعْذَبْ
وَيُرَتِلُ ترتيلَ الصَّمْت الأبيضْ
وبقايا الحبِّ الوَرديَّةْ
تغزلُ..
تنْسِجُ ..
تَصْنَعُ
عقداً منْ لؤلؤ
أرقصُ خَلْفَ النَّجْمِ الأزرقِ
أغزلُ حُلْمى عُشْبًا أَخْضَرَ
أَحْملُ شَوْقى الغارقَ فى عينيكْ
فَتَحِنُ الروحُ إليكْ
أهربُ..
أهربُ

تاركة بعضًا من أشعارى الزهرية
وبقايا من روحى الأبدية
وكثيراً من قطرات العشق الأزلية
أهرب..
أهرب
لكنِّى..
عندَ هُرُوبى منْكْ
أَهْرُب منْكَ إليكْ!

ورقة

من نافذةِ القلبْ
طارتْ ورَقةْ
غازلها الريحُ
فطاولتِ الحلمَ
صافحتَ الشمسَ
فانعكسَ الضوءُ الرقراقُ على صَفْحَتِها
سبَحت مُبْتَسمةْ
لونٌورديٌّ غلَفَ أروقةَ الأقصى
يساَقطُ من طفلٍ مقتولٍ فى يده زهرةْ
طفلٍ مستلق فى أعلى الصفحةْ
داعبت الريحُ الورقةْ
فانفرطَ القلبُ
يحملُ صوراً لبيوتٍ تتهدمْ

سقطتْ دمعةْ
تتوسَّعُ دائرةُ الدَّمِ
فوقَ السُحبِ
تسقطُ أمطارُ الحسرةْ
انفلتتْ من صدرِ الريح الورقةْ
وسط صراخٍ من ذرات الأرضِ
تهاوتْ..
راحتْ تحتضنُ الطِّفلَ وأروقة الأقصى
هل كنتُ الورقة؟

حلم

ذُبِحَ الحلمُ المخضَوْضرْ فى عَيْنىْ
بكيتْ
أسقطتُ مواسمَ ترْحَالى
وضحكتْ
فتوارتْ نفسى ترفُضُنِّى
فهربتُ
ترجَّلْت الليلَ سقطتُ
فى بئرِ الرِّيحِ سبحتُ
تطايرتُ رذاذاً
أقواسًا من قُزحِ الليلْ
وسكنتُ نُجَيْمات القمرِ المنسىّ
وافقتُ على أنَّ القَمرَ المرسومَ بكفى
أغرانى بالحلمِ

بميلادِ مسيحٍ للكونِ
فركبتُ خيولَ النَّفسِ
طُفتُ البلدانَ..
أُوَزِّعُ خُبْزَ الحُلمِ على الأطفالْ
أنزعُ صبارَ اليأسِ

أطعمتُ كثيراً حُلمي للفقراءْ
بشَّرتُ كثيراً..
بحقولِ الحنطةِ والضوءْ
بشَّرتُ كثيراً..
بزهورِ الفرحِ
ولكنِّي
والدَّمْعُ غزيراً يسَّاقطْ
حينَ سكنتُ الحُلمَ
قُتلتْ

أمل بريعان العمر

أمسيتُ أسيرة يأسي
لا أعرفُ يومي من أمسي
مازالَ اليأسُ يُحاصرني
يطرقُ دومًا أبوابي
أهربُ منْهُ يُطَاردني
يطويني يعصرني
أحببتكَ يومًا لكني
لَمْ أعرفْ أنكَ من أشباحي
يأسي أعرفهُ، أعرفُ أحلامي
كم سقطتْ تهوى في ألمِ
تصرخُ أين الأوطان؟
ومتى نتلاقى يا أماه
لترفعَ عنِّي أشْجَاني
فهنالك يصرخُ بستاني

وهناك دموعُ الرَّيحان
وهنالكَ تنبتُ أزهارُ دَماءْ
من بيَن جماجم شهداءْ
تحمل أشلاء الأشلاء
يتردَّى صوت الأمل البارق فى ألأصداء
الزّهرُ يُهاجر بُستانى
تركَ اللعبةَ مهملةً
ليحارب وجه الأنياب
أماه : متى نتلاقى يا أُماه؟
لتضمى الطفلَ الباكى
تحتضنين «سناءْ»
يرفرفُ صوتُ الإسراءْ
وتعودُ البسمةُ فى الأفواه
وتعودُ الدنيا تعزفُ لحنَ الحريةْ
الأملُ الخافتُ خلفَ الأسوار
مازالَ بريعان العمرْ
وبرغمِ الأملِ الخافتِ يا أُماه
ستعودين .. ستعودين.. ستعو....

انتظار

سأنتظرك..
عبيراً في بحارِ الحبِّ قادمْ
سأنتظركَ..
شهابًا في ظلامِ الليلِ صادق
سأنتظركَ..
أميراً في بلاطِ الحبِّ آمرْ
عيونُك في بحارِ النجم قالتْ:
بألوان الحياة رسمتُ لوحةْ
عزفتُ الآن أعذبَ أمنياتي
رأيتُ الله في أعماقِ سره
أنا لا أملكُ الآن العتابا
فقلبي يعشق الآن السَّراب

حب

أُفَتِّشُ عنْكَ في سُحبِ السَّماء
فألمحُ طيْفكَ العربيّ يسرىْ
ويسبَحُ بين نجماتِ الفضاءْ
فيعبثُ فى مُخَيلتى
ويَمضى
تُطَالعُنى عيونُكَ فى المساء
فأبكى من صبابات الفراقْ
وأذكُرُ يوم ميلاد الحَنانْ
فَيبْقى فى فَمى مُرُّ العذاب
بعيدٌ أنْتَ
بُعْدَ الحلمُ عَنّى
قريبٌ أنتَ
قُرْبَ الروحِ منِّى

هو الحبُّ يصوِّرنا أغاريداً منمقةً
أحاسيسًا تعانقنا
أعاصيراً تُبعثرنا
أجالسُ وحدتى حزنى
ألوِّن شرفتى صمتى
ببعض الموجِ والشفقِ
أأرجح بينَ ذاكرتى
حكاياتٍ مع الأيّامِ تقْتُلنى
ألف رداء من حب
يُلَمْلمنى قُطيراتٍ منَ الشوقِ
أخطُّ الرّسمَ فوقهم
وأعلنُ آيتى الكُبرى
بأنَّ الحبَّ أغرودةٌ
تُرتلُ فى دمى حُرَّة

من مرآة الروح

أرحلُ بينَ دموعى والقلبْ
أرحلُ فى عينيكْ
أو خلفَ الأحلامِ وأيامى
لكنِّى أقسمُ أنِّى أرحلُ
عبرَ بحارِ الليلِ
فوقَ دروبِ الخوفْ
لأصارعَ وهجَ الحبِّ الأوَّلْ
أسمعُ عنكَ حكايا العصرِ
فصولَ الحب وقلبًا لا يُقْهر
وأمامى وجهكَ طفل
لا يعرفُ شيئًا فى الدنيا
إلا وجهَ أبيه
ومئذنة الفجرْ

وسأبحرُ فى عينيكَ
ليأخذنى الموجُ
فى إعصارِ الحب الأوحدُ
أجدُ الزورقَ فى عينيكَ
طوقَ نجاتى فى قلبك

يا قاتلى

يا قاتلى
عطرى دمُ
متفرقٌ فوق الرُبى
يا قاتلى
سهمُ الهوى
ريانُ ينبضُ بالحياةْ
يسقى البنفسجةَ الندية
بعضًا من النفس الشجية
ويزيدُ من عُمرِ المجرَّح
مليون عامٍ من ضياءْ

إنِّى طليقٌ
رغم أنِّى ميتٌ

فى العشق أرسمُ ألفَ لونٍ من صباحْ
وأرشُّ من عبق التَّمنى
كلَّ الأراضى الطَّيبات

ورديةٌ كلُّ الدُّنى
فى ناظرىَّ تُغردُ
تسقي العصافيرَ الصفاء
وتصبُّ فى كأسِ البكارة
قلبًا يُسَبِّحُ بالإله
يا قاتلى
إن كان قتلى فى هواه
إنّى أُرحِّبُ بالمماتْ

أنت الشعر

أنتَ الأرضُ البكرْ
أُعْطيكَ فَتَغْمُرنى فيضًا من ضَوءْ
أعطيك فَتَغْمُرنى
شلالاً من زهرْ
أشْتَاقُ لعينيك
فتَشْجينى أناتُ العطرْ
تسَّاقطُ حبَّاتُ المطرِ الساكنِ فيَّ
تنبتُ فى أوْردتى أشجاراً من حُبْ
يتفجرُ ينبوعُ الشَّمْس
القادمِ من أرضْكَ
يلْمَسُ روحى
فيحيلُ دمائى ألحانًا
يجعلُ أوْردتى أوتاراً

يُعطى الحرفَ اللوْنَ الأخضَرَ
لَونَ وقار القلب
لَوْنَ الحكمة
تَسْجُدُ للونَ الأخضرِ كلُّ الكلماتْ
تَغْزِلْ منهُ حلمًا أخضَرْ
تُنْجبُ منهُ حجراً أخضرْ
تنسجُ منه وطنًا أخضرْ
أحْببتُك لا أنْكِرْ
لكنَ سؤالى حيّرَنى
فلماذا ؟
ألأنكَ أرضى البكرْ؟
ألأنى أعشَقُ فيكَ الصِّدقْ؟

وطن

لَنْ أُنكِرَ أنَّ الجرحَ عميقٌ
والدَّمَ العربى رفيقْ
وبأنِّى..
قَدْ قايضتُ الرِّيحَ على وطَنِى
فاختارَ مماتى
لَمْ أتَردَدْ
أعْطَيتُ الرّيحَ الخنْجَرْ
فأرادَ الريحُ الموت البارِدْ
نَزَعَ اللَّحْمَ فلَمْ أتَألَّمْ
كَسَرَ العظمَ فَلَمْ أتَألَّمْ
مَصَّ دمائىَ لَمْ أتَألَّمْ

مدَّ الرِّيحُ يديهِ
إلى رمْشِ الوطنِ المخبوءِ بقلبى
فصرخْتُ..
بَكَيْتُ
اجْتَزْتُ الودْيانَ
تحوَّلتُ لهيبًا
وَمَضَغْتُ الرِّيحْ
لكنَّ الوطنَ المخبوءَ بقلبى
قَطَّع أوْصَالى
فأتيتُ إليكُمْ
أتَرَجَّلُ دَمْعىَ!
جرحى عَميقٌ
ودمى العربى رفيقْ

ضياء

راحلٌ أنت
فى اشتعالِ الوريد
كيما تضئ الزمانَ الخؤون
تُخبئ جميزةَ الارتقاء
على خنجرِ الوقتِ كى ترحمكْ
عيونُ المحبةَ
وجمر اللهيبِ
راحلٌ أنت فى رحيق البداية
كيما تجيب على الأسئلةْ
تعصر خمرَ احتياجى إليكْ
ووردة حبٍ يسيلُ دماها على معصمكْ
وكم راودتك عن الموت

لكن تحاور فيك عيونُ النهارِ
وتكتبُ عنْكَ سُطُور الشجنْ
راحلٌ أنت فى أدمُعي
فى بسمةِ البحرِ الوضئ
راحلٌ أنت فى صليلِ الزمنْ
لكيما تذيبُ الحَزَنْ
وَتَمْحُو سِهام انتصاركَ دَمْ

قدر

من ليلكَ المُنْسَابِ خلْفَ جفونِ أحلامى
أمرُّ
منْ دَربكَ المشْتاقِ
تاجُ الضَّوءِ يكْسونى
نوراً من الأَزهارِ يَنْشُرنى
صوتًا من الآهاتِ يصنعنى قدرٌ

المفتون

فى صَحْرَاءِ الْقَلْب
يقفُ المفتونُ مُقَيَّدْ
ما بينَ السِّجن
وبينَ الظَّمأ الأسْوَدْ

حُزن

حزْنى فرَاشاتى الَّتى
سَقَطَتْ ببَحر حنَانِى
حُزْنى دُمُوعُ أمُومَتى
سَالتْ بهَا أَجْفانى
حُزْنى عُيونُ الصَّمْت
أنطقَ صَمْتَهَا الطّغْيَانُ

عمر

هل كنتُ أبْغِى الانْتظَار
أَمْ كَانَ عُمْرِى بَعْضُ ساعاتِ النْهارِ
أَمْ كُنت لى يومًا..
حنان ربيع عمرٍ لا يضيعْ
طفل أنا
قدّ أرضعوه محبةً
وبقسوة الجلادِ كان فطامهم

وهو الرَضِيعْ
كنتَ النَّدى يهفو عليّ
بعطرِ أحلامِ الحياةْ

قراءة من دهاليز الجراح

مِنْ دَهَاليز الجراحْ
تَخرجُ الأَحلامُ ثكلى
تَصْطَلى نَارَ القصيدةْ
تحملُ الرّيحَ المعاندَ
ساجداً فوقَ الحروف الراعفاتِ
يرْسِمُ البنتَ الصغيرةْ
تلعبُ (الحجلَى)
تختفى خلفَ الضفيرةْ
خطّت الرّسمَ المعربدْ
فوقَ آهات الثكالى
صرخةً من قواريرِ الأسى

سكبتْ منْ عطْرها معنى الوجودْ
انْسكبْ يا أيّها الحلم القديمْ
لؤلؤات من طواحينِ الأماني
في الشوارعِ
في حوانيتِ النُفوس المبهمةْ
وارسم البنتَ الصغيرةْ
لاهيةْ
خلف الرِّياح العاصفةْ

النهاية

أحببتُ قلبًا في الهوى
صبًّاً وليدْ
وشردتُ عن نفسي سنين
ونسيتُ أنِّي غاربٌ
والعمرُ سالَ على دروبِ الوهمِ مَوتْ
كيف ابتدأتُ حكايةً..،
مرويةً بلهيبِ أسئلتي،
وجمرِ محبتي؟
وجعلتُ قلبي قبلتي
وبدأتُ أغرِسُ من نداه..
حدائقًا..
تروي شذاها منْ دمي

وأصوغُ من لحمى نَغَمْ
كيف ابتدأناها معًا
ونسيتُ أنَّنى الغروب
وبأن وجهتكَ الشروقْ
ومن المحال لقاؤنا
فأنا النهايةُ
والنهايةُ وجهتى

ماذا سيفيد الشعر

ماذا سيقولُ الشِّعر
أنّ الوطنَ الغاربَ
مقتولٌ في دلتا الشِّريانْ
ممتدٌ عَبْرَ براكينِ هزائمنا
منْ جثةِ حيفا حتى لبنانْ
منْ غزّة حتَّى الجولانْ
ماذا سنَقُولُ لأنفسنا
تتدلى رأسُ هُويِّتنا
فِي كفِّ الأعصارْ
ماذا سيفيدُ الشُعر
إنْ رقصتْ سالومى
أو ماتتْ أُوفِيليا

بالأمسِ رأيتُ الأملَ الأخضرَ
يمضى إلى حجرتهِ
ألقى نفسَهُ من شرفتهِ
قبلَ الموتِ أرسلَ برقيةْ
خطَّ عليها :
آسفٌ
أنِّى قد أفسدتُ عليكُمْ واقعكُمْ

القصائد

رقـــــم الإيــــــداع

٩٨ / ١١٨٠٣

I.S.B.N

977- 5843- 05 - 7